Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(F.M). ويوجد منها في لبنان حوالى مئة إذاعة، التشويش المتبادل بينها يحكم البث منها، بسبب قصر المسافة بين الواحدة منها والأخرى. يضاف إلى ذلك ضعف قوتها لوجودها في مناطق غير مناسبة أو بين البنايات المتجاورة... وتغلب عليها تسميات أجنبية توحي بالفرح والسعادة مع سذاجة مفرطة في ادعاء التفاؤل بأنها بعيدة عن الأخبار الأمنية والسياسية ونشراتها وأنها خارج زمن الحرب وتعتمد على إنشاء كلامي مسطح في ربط فقرات برامجها. ومن أسماء الإذاعات نلاحظ التالي «هابي، بارادايز، بالاس، كابيتول، دلتا، سينيال، ماجيك، الحب، السحر، باكس...» والافراط في فحيح الأصوات الإذاعية وادعاء الغنج والترفيه هو ما يحكم نبرات أصوات المذيعين والمذيعات، حيث تقدم آخر صرعات الأغاني، ومن هذه الإذاعات يتم تفقيس المطربين والمطربات ومحاورتهم في برامج خاصة قبل أن يتم إطلاقهم في المطاعم والملاهي الليلية.

ومن المعلوم أن هذه الإذاعات تشكل مجالاً واسعاً للنشاط الاقتصادي، سواء بالنسبة إلى حجم الرساميل والتوظيفات المالية المشتغلة فيها أو على صعيد الموظفين والعمال الفنيين والإداريين. وهذا الكم من الإذاعات ينذر بخطر فعلي لأنه يكفي فقط امتلاك جهاز بث واستوديو صغير لإنشاء إذاعة والمباشرة بالبث منها، بتكاليف زهيدة جداً. حتى أن بعض الإذاعات تبث من غرفة في منزل والاستوديو يكون عبارة عن حمام... ويوجد بين أيدي اللبنانيين حوالى ١٥٠ ألف جهاز لاسلكي للبث والالتقاط لكن.. أين تكمن الخطورة التي لا يعيها أحد في حقل الذبذبات الصوتية المنتشرة في فضاء بيروت؟